AIN SHAMS UNIVERSITY
مركز بحوث الشرق الأوسط
MIDDLE EAST RESEARCH CENTER
MERC

AIN SHAMS UNIVERSITY

مجلة
بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحَكَّمَة
(مُعتمدة) شهريـًا

العدد مائة وخمسة
(نوفمبر 2024)

يصدرها
مركز بحوث
الشرق الأوسط

السنة الخمسون
تأسست عام 1974

الترقيم الدولي: (2536-9504)
الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

ISSN 2536-9504

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة
متخصصة
في شؤون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (ARCI) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت Clarivate الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (ARCIf) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

العدد مائة وخمسة نوفمبر 2024

تصدر شهريًّا

السنة الخمسون - تأسست عام 1974

المطبعة
مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط
(مجلة مُعتمدة) دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة
(اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية - جامعة عين شمس

رئيس مجلس الإدارة

أ.د. غادة فاروق

نائب رئيس الجامعة لشؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة

ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير **د. حاتم العبد**

مدير مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير

أ.د. السيد عبدالخالق، وزير التعليم العالي الأسبق، مصر

أ.د. أحمد بهاء الدين خيري، نائب وزير التعليم العالي الأسبق، مصر ؛

أ.د. محمد حسام لطفي، جامعة بني سويف، مصر ؛

أ.د. سعيد المصري، جامعة القاهرة، مصر ؛

أ.د. سوزان القليني، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. ماهر جميل أبوخوات، عميد كلية الحقوق، جامعة كفرالشيخ، مصر ؛

أ.د. أشرف مؤنس، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. حسام طنطاوي، عميد كلية الآثار، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. محمد إبراهيم الشافعي، وكيل كلية الحقوق، جامعة عين شمس، مصر

أ.د. تامر عبدالمنعم راضي، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. هاجر قلديش، جامعة قرطاج، تونس ؛

Prof. Petr MUZNY، جامعة جنيف، سويسرا ؛

Prof. Gabrielle KAUFMANN-KOHLER، جامعة جنيف، سويسرا ؛

Prof. Farah SAFI، جامعة كليرمون أوفيرني، فرنسا؛

إشراف إداري

أ/ أماني جرجس

أمين المركز

إشراف فني

د/ امل حسن

رئيس وحدة التخطيط و المتابعة

سكرتارية التحرير

أ/ ناهد مبارز	رئيس قسم النشر
أ/ راندا نوار	قسم النشر
أ/ زينب أحمد	قسم النشر
أ/ شيماء بكر	قسم النشر

المحرر الفني

أ/ رشا عاطف رئيس وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني للمجلة

وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية

وحدة التدقيق اللغوي - كلية الآداب - جامعة عين شمس

تصميم الغلاف أ/ أحمد محسن - مطبعة الجامعة

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: د. حاتم العبد، رئيس التحرير merc.director@asu.edu.eg

• وسائل التواصل: البريد الإلكتروني للمجلة: technical.supp.mercj2022@gmail.com

البريد الإلكتروني لوحدة النشر: merc.pub@asu.edu.eg

جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566

(وحدة النشر - وحدة الدعم الفني) موبايل/ واتساب: 01555343797 (2+)

ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg

ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر

الرؤيـــة

السعي لتحقيق الريادة في النشر العلمي المتميز في المحتوى والمضمون والتأثير والمرجعية في مجالات منطقة الشرق الأوسط وأقطاره .

الرسالـــة

نشر البحوث العلمية الأصيلة والرصينة والمبتكرة في مجالات الشرق الأوسط وأقطاره في مجالات اختصاص المجلة وفق المعايير والقواعد المهنية العالمية المعمول بها في المجلات المُحَكَّمَة دوليًّا.

الأهـــداف

- نشر البحوث العلمية الأصيلة والرصينة والمبتكرة .
- إتاحة المجال أمام العلماء والباحثين في مجالات اختصاص المجلة في التاريخ والجغرافيا والسياسة والاقتصاد والاجتماع والقانون وعلم النفس واللغة العربية وآدابها واللغة الانجليزية وآدابها ، على المستوى المحلى والإقليمي والعالمي لنشر بحوثهم وإنتاجهم العلمي .
- نشر أبحاث كبار الأساتذة وأبحاث الترقية للسادة الأساتذة المساعدين والسادة المدرسين بمختلف الجامعات المصرية والعربية والأجنبية ٠
- تشجيع ونشر مختلف البحوث المتعلقة بالدراسات المستقبلية والشرق الأوسط وأقطاره ٠
- الإسهام في تنمية مجتمع المعرفة في مجالات اختصاص المجلة من خلال نشر البحوث العلمية الرصينة والمتميزة .

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير **د. حاتم العبد**

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

• أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا	رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
• أ.د. أحمد الشربيني	عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
• أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق	عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
• أ.د. السيد فليفل	عميد كلية الدراسات الأفريقية العليا الأسبق - جامعة القاهرة - مصر
• أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر	أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
أ.د. أيمن فؤاد سيد	رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
• أ.د. جمال شفيق أحمد عامر	كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. حمدي عبد الرحمن	عميد كلية الحقوق الأسبق - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. حنان كامل متولي	(قائم بعمل) عميد كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. صالح حسن المسلوت	أستاذ التاريخ والحضارة - كلية اللغة العربية - فرع الزقازيق جامعة الأزهر - مصر وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
• أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة	كلية الآداب - جامعة المنيا، ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
• أ.د. عاصم الدسوقي	عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
• أ.د. عبد الحميد شلبي	كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
• أ.د. عفاف سيد صبره	كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
• أ.د. عفيفي محمود إبراهيم	كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
• أ.د. فتحي الشرقاوي	نائب رئيس جامعة عين شمس الأسبق - مصر
• أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز	عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
أ.د. محمد السعيد أحمد	كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
• لواء / محمد عبد المقصود	رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
• أ.د. محمد مؤنس عوض	كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر	كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
• أ.د. مصطفى محمد البغدادي	كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. نبيل السيد الطوخي	رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي	كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل- العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة- الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود- السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

شروط النشر بالمجلة

- تُعنى المجلة بنشر البحوث المهتمة بمجالات العلوم الإنسانية والأدبية ؛
- يعتمد النشر على رأي اثنين من المحكمين المتخصصين ويتم التحكيم إلكترونيًّا ؛
- تقبل البحوث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، **وترسل إلى موقع المجلة على بنك المعرفة المصري ويرفق مع البحث ملف بيانات الباحث يحتوي على عنوان البحث باللغتين العربية والإنجليزية واسم الباحث والتايتل والانتماء المؤسسي باللغتين العربية والإنجليزية، ورقم واتساب، وإيميل الباحث الذي تم التسجيل به على موقع المجلة ؛**
- يشار إلى أن **الهوامش والمراجع في نهاية البحث وليست أسفل الصفحة ؛**
- يكتب الباحث **ملخص باللغة العربية واللغة الإنجليزية** للبحث **صفحة واحدة فقط** لكل ملخص ؛
- بالنسبة للبحث باللغة العربية يكتب على برنامج "**word**" ونمط الخط باللغة العربية **"Simplified Arabic"** وحجم الخط **14** ولا يزيد عدد الأسطر في الصفحة الواحدة عن **25** سطر والهوامش والمراجع خط **Simplified Arabic** حجم الخط 12 ؛
- بالنسبة للبحث باللغة الإنجليزية يكتب على برنامج **word** ونمط الخط **Times New Roman** وحجم الخط **13** ولا يزيد عدد الأسطر عن 25 سطر في الصفحة الواحدة والهوامش والمراجع خط **Times New Roman** حجم الخط 11 ؛
- (**Paper**) مقاس الورق (**B5**) 17.6 × 25 سم، (Margins) الهوامش **2.3 سم** يمينًا ويسارًا، **2 سم** أعلى وأسفل الصفحة، ليصبح مقاس البحث فعلي **(الكلام)** 13×21 سم. (Layout) والنسق: (Header) الرأس 1.25 سم، (Footer) تذييل 2.5 سم ؛
- **مواصفات الفقرة للبحث :** بداية الفقرة First Line = 1.27سم، قبل النص= 0.00، بعد النص = 0.00)، تباعد قبل الفقرة = (6pt) تباعد بعد الفقرة = (0pt)، تباعد الفقرات (مفرد single) ؛
- **مواصفات الفقرة للهوامش والمراجع :** يوضع الرقم بين قوسين هلالي مثل : (1)، بداية الفقرة Hanging = 0.6 سم، قبل النص=0.00، بعد النص = 0.00)، تباعد قبل الفقرة = 0.00 تباعد بعد الفقرة = 0.00، تباعد الفقرات (مفرد single) ؛
- **الجداول والأشكال:** يتم وضع الجداول والأشكال إما في صفحات منفصلة أو وسط النص وفقًا لرؤية الباحث، على أن يكون عرض الجدول أو الشكل لا يزيد عن 13.5 سم بأي حال من الأحوال ؛
- يتم التحقق من صحة الإملاء **على مسئولية الباحث** لتفادي الأخطاء في المصطلحات الفنية ؛
- مدة التحكيم 15 يوم على الأكثر، مدة تعديل البحث بعد التحكيم 15 يوم على الأكثر ؛
- يخضع تسلسل نشر البحوث في أعداد المجلة حسب ما تراه هيئة التحرير من ضرورات علمية وفنية ؛
- المجلة غير ملزمة بإعادة البحوث إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر ؛
- تعبر البحوث عن آراء أصحابها وليس عن رأي رئيس التحرير وهيئة التحرير ؛
- **رسوم التحكيم للمصريين 650 جنيه، ولغير المصريين 155 دولار ؛**
- **رسوم النشر للصفحة الواحدة للمصريين 25 جنيه، وغير المصريين 12 دولار ؛**
- الباحث المصري يسدد الرسوم بالجنيه المصري (بالفيزا) بمقر المركز (المقيم بالقاهرة)، أو على حساب حكومي رقم : **(9/450/80772/8) بنك مصر** (المقيم خارج القاهرة) ؛
- الباحث غير المصري يسدد الرسوم بالدولار على حساب حكومي رقم : **(EG710001000100000004082175917)** (**البنك العربي الأفريقي**) ؛
- **استلام إفادة قبول نشر البحث في خلال 15 يوم من تاريخ سداد رسوم النشر مع ضرورة رفع إيصالات السداد على موقع المجلة ؛**
- **المراسلات :** توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: merc.director@asu.edu.eg

السيد الدكتور/ مدير مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية، ورئيس تحرير المجلة
جامعة عين شمس– العباسية– القاهرة – ج. م.ع (ص. ب 11566)
للتواصل والاستفسار عن كل ما يخص الموقع : محمول / واتساب: **01555343797 (2+)**
(وحدة النشر merc.pub@asu.edu.eg) (وحدة الدعم الفني technical.supp.mercj2022@gmail.com)

- ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: **www.mercj.journals.ekb.eg**

ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر.

محتويات العدد 105

عنوان البحث الصفحة

- **الدراسات القانونية LEGAL STUDIES**

1. **التنمر في القانون المصري (دراسة مقارنة) 3-48**
صالح محمد صالح صالح

- **دراسات اللغة العربية ARABIC LANGUAGE STUDIES**

2. **في العامية المعاصرة- دراسة دلالية 51-86**
رباب حسن إبراهيم سليمان

3. **اللغة النوبية في مصر «دراسة صوتية مقارنة باللغة العربية» 87-128**
أحمد أبو بكر سيد محمد

4. **أثر أنموذج وودز في تحصيل مادة البلاغة عند طالبات المرحلة الإعدادية ... 129-166**
تماضر حميد مهدي

- **الدراسات الاجتماعية SOCIAL STUDEIES**

5. **تأثير تكنولوجيا الاتصال الرقمي على الهوية الثقافية للشباب المصري.....169-216**
نادية جمال الدين حسن محمد

6. **تعدد الهويات في مجتمع المدينة المنورة بعد الهجرة النبوية " دراسة تحليلية سوسيولوجية" 217-258**
جهاد إبراهيم محمود محمد عبد الوهاب

7. **دور وسائل التواصل الاجتماعي في معالجة قضايا المحليات «دراسة تحليلية وميدانية» 259-338**
داليا عبد الهادي جودة

- **الدراسات الاقتصادية ECONOMIC STUDIES**

8. **أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر للدول العربية (دراسة قياسية) 341- 386**
غادة سيد عبد الله سيد شعبان

9. **Violation of the Quarantine's Rules as Expressed on Two Egyptian Pages on Facebook: A Critical Discourse Analysis..... 30-3**
Shaimaa Magued

افتتاحية العدد 105

يسر مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية صدور العدد **(105 – نوفمبر 2024)** من مجلة المركز «**مجلة بحوث الشرق الأوسط**». هذه المجلة العريقة التي مر على صدورها حوالي 50 عامًا في خدمة البحث العلمي، ويصدر هذا العدد وهو يحمل بين دافتيه عدة دراسات متخصصة: (دراسات قانونية، دراسات اللغة العربية، دراسات اجتماعية، دراسات اقتصادية، دراسات لغوية) ويعد البحث العلمي Scientific **Research** حجر الزاوية والركيزة الأساسية في الارتقاء بالمجتمعات لكي تكون في مصاف الدول المتقدمة.

ولذا تَعتَبر الجامعات أن البحث العلمي من أهم أولوياتها لكي تقود مسيرة التطوير والتحديث عن طريق البحث العلمي في المجالات كافة.

ولذا تهدف مجلة بحوث الشرق الأوسط إلى نشر البحوث العلمية الرصينة والمبتكرة في مختلف مجالات الآداب والعلوم الإنسانية واللغات التي تخدم المعرفة الإنسانية.

والمجلة تطبق معايير النشر العلمي المعتمدة من بنك المعرفة المصري وأكاديمية البحث العلمي، مما جعل الباحثين يتسابقون من كافة الجامعات المصرية ومن الجامعات العربية للنشر في المجلة.

وتحرص المجلة على انتقاء الأبحاث العلمية الجادة والرصينة والمبتكرة للنشر في المجلة كإضافة للمكتبة العلمية وتكون دائمًا في مقدمة المجلات العلمية المماثلة. ولذا نعد بالاستمرارية من أجل مزيد من الإبداع والتميز العلمي.

والله من وراء القصد

رئيس التحرير

د. حاتم العبد

دراسات اللغة العربية

ARABIC LANGUAGE STUDIES

في العامية المعاصرة

دراسة دلالية

In contemporary colloquial language – a semantic study

رباب حسن إبراهيم سليمان

كلية الألسن – جامعة عين شمس

Rabab Hassan Ibrahim Soliman

Faculty of Al-Alsun

Ain Shams University

DrRababSoliman@Gmail.com

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

يعرض هذا البحث أهمية دراسة العامية، والدراسات السابقة التي قامت عليها، وخاصة التي قامت على التقريب بينها وبين الفصحى، ودورها في إحداث تغير دلالي؛ فوصف الاستعمال العامي، وقاسه على أقيسة المعاجم العربية القديمة والمعاصرة؛ بهدف الوقوف على مدى قرب الاستعمالات العامية، أو بعدها من الدلالات المعجمية، كما يبحث عوامل التغير الدلالي التي تؤدي دورًا فاعلًا في نقل مجال دلالات الألفاظ، أو تعميمها، أو تخصيصها

Abstract:

This research presents the importance of studying colloquial language, and previous studies, especially those based on bringing it closer to classical Arabic, and its role in bringing about semantic change. He described colloquial usage and compared it to the analogies of ancient and contemporary Arabic dictionaries. With the aim of determining the extent to which colloquial usages are close or far from lexical semantics, it also examines the factors of semantic change that play an effective role in transferring, generalizing, or specifying the field of semantics.

في العامية المعاصرة– دراسة دلالية

ظلت تلك الألفاظ والتعبيرات تطرق مسامعي شهورًا، بل عامًا أو أكثر، وفي كل آونة تظهر ألفاظ وتعابير، كنت أستوضح معناها من متلفظها؛ إذ إنني لا أستطيع الوقوف على معانيها، إلى أنْ قررت أنْ أرصد ما تستطيع أذني أن تناله منها، تلك ألفاظ الشباب كما يسميها البعض، بل إنها جزء من لغة الحديث اليومي، وتنتمي إلى العامية المعاصرة.

رأيت أن أجمعها وأفحصها وأضعها في الميزان اللغوي الدلالي للعربية الفصحى؛ لأرى ذلك التغير الذي يدخل من هذه البؤرة (العامية) متسربًا إلى الفصحى. وهل تطابق أقيسة الفصحى بأي درجة أم تخالفها تمامًا؟ فهي صورة من صور التطور اللغوي، تنبتها لغة الحديث اليومي تولدت بين طائفة عمرية مجتمعية بعينها – وهي ليست لغة مهنية – ثم تنامت بين الطوائف العمرية الأخرى في المجتمع كله. جرت على ألسنة الشباب الذكور منهم والإناث، فقرعت مسامع الآباء والأجداد والأخوة الصغار، فصمد الكبار وأبَوا ترددها، وتلذذ بترددها الصغارُ، لكنها بدأت في التسرب إلى ألسنة الجميع بمفرداتها وتعبيراتها.

يُضاف إلى ذلك أنها بُثَّت في وسائل التواصل الاجتماعي، وفي الأعمال الدرامية المصرية التي تسلك طريقًا إلى الشاشات العربية في بلاد الوطن العربي كله. فالانتشار حاصل إذن، والعربية الفصحى ليست بمعزل عن العامية؛ فاللسان العربي تزدوج فيه العامية والفصحى.

ويرصد هذا البحث أصداء ذلك التطور اللغوي الدلالي؛ فيجمع المستطاع من ألفاظ تلك العامية المعاصرة وتعبيراتها، ثم يضعها في ميزان دلالة الألفاظ الفصيحة، لقياس مدى التباين، أو ما يعرف بالتغير الدلالي توسيعًا أو تضييقًا لمجال دلالات تلك

الألفاظ، أو نقل مجالها إلى مجال دلالي جديد، وما إذا كان ذلك انحرافًا نحو رقي الدلالة أو انحطاطها.

فَرَّقَ الدكتور علي عبد الواحد وافي بين لغة الكتابة أو الفصحى، ولغة الحديث اليومي أو العامية؛ فقال: "يقصد بلغة الكتابة، أو لغة الآداب اللغة التي تدوَّن بها المؤلفات والصحف والمجلات وشئون القضاء والتشريع والإدارة، ويدوَّن بها الإنتاج الفكري على العموم، ويؤلف بها الشعر والنثر الفني، وتستخدم في الخطابة والتدريس والمحاضرات، وفي تفاهم الخاصة بعضهم مع بعض، وفي تفاهمهم مع العامة إذا كانوا بصدد موضوع يمت بصلة إلى الآداب والعلوم. ويقصد بلغة الحديث اللغة العامية التي نستخدمها في شئوننا العادية، ويجري بها حديثنا اليومي..."([1]).

وللعامية أهمية قصوى؛ إذ إنها لغة الحياة اليومية؛ فلها تأثير كبير في الاستعمال اللغوي للفرد، وهي قادرة على التأثير فيما يكتب، وفيما يتواصل به مع غيره مكتوبًا أو منطوقًا؛ فتسربها إلى فصحاه؛ ومن ثم إلى الفصحى أمر وارد الحدوث، ومعروف أن" الفصحى لا تنتقل من السلف إلى الخلف في سن الطفولة عن طريق التقليد، كما تنتقل العامية، وإنما نتعلمها تعلمًا في مراحل دراستنا، كما نتعلم لغة أجنبية تقريبًا، ونقضي سنين طويلة في سبيل الإلمام بمفرداتها، ومناهج أصواتها، وقواعدها وأساليبها، ولا يتاح لنا الانتفاع بها على الوجه الكامل إلَّا بعد أن نجتاز مراحل التعليم..."([2]) ، أما العامية، فهي على العكس من ذلك؛ فهي لغة الحياة اليومية، ويقول د. وافي: "هي عرضة للتطور في أصواتها، ومفرداتها، ودلالاتها، وقواعدها، وتطورها هذا سريع جدًا، حتى أننا لنجد في العصر الواحد فروقًا غير يسيرة بين عامية الشبّان، وعامية الشيوخ، فإذا فرضنا أننا اصطنعنا في الكتابة اللغة العامية التي نستخدمها في العصر الحاضر، فإننا لا نلبث بعد وقت غير طويل أن نرى أنفسنا أمام المشكلة نفسها

التي التجأنا في حلها إلى هذه الوسيلة؛ وذلك أنَّ لغة الحديث سوف تتطور، وسوف ينالها كثير من التغير في أصواتها، ودلالاتها، وقواعدها، وأساليبها"([3]).

ومنذ أواخر القرن الخامس الهجري، وأوائل القرن السادس نبَّه الحريري (ت 516هـ) في "درة الغواص في أوهام الخواص" على أخطاء العامة والخاصة، ووجدت دراسات لرد العامي إلى الدخيل أو الفصيح، ودراسات تنبه على المعرب؛ مثل: معجم محمود تيمور "تعريب المصطلحات الحديثة"([4]).

انعقدت دراسات كثيرة في العقود الأخيرة من القرن الحالي على (العامية والفصحى)؛ وذلك في مصر، والوطن العربي، بل أحيانًا في دول غير عربية لباحثين يهتمون باللغة العربية، ولهجاتها؛ كان من بينها دراسات تهتم ببحث تأثير العامية في الفصحى في التعليم أو في الكتابة والتأليف، وأخرى تبحث في أسباب ازدواجية اللغة العربية، وثالثة تجابه طغيان العامية، وتجتهد في محاولة إيجاد الحلول، وبث التوصيات لدرء العامية عن الفصحى، ورابعة تهتم بالعامية المصرية؛ فترصد ملامحها، وارتباطها باللغة القبطية القديمة، وتأثرها باللغات الأجنبية، وخامسة تدرس موقف الاستشراق بين الفصحى والعامية .

أمَّا الدراسات التي اهتمت بدرس تأثير العامية في الفصحى في التعليم، فمنها دراسة الباحثة/ نوال شيخ عرابي، بعنوان: "أثر استعمال اللهجة العامية في اللغة العربية الفصحى في المؤسسات التعليمية – طلبة جامعة الجزيرة الخاصة أنموذجًا"([5])؛ توصلت الباحثة فيها إلى أنَّ "التعود على استعمال اللهجة العامية يؤدي إلى إهمال الطالب للغة العربية، ويتجاهلها في أثناء المناقشة، وحديثه مع الآخرين؛ وذلك لكي يتجنب الأخطاء اللغوية التي قد يقع فيها، كما أنَّ استعمال المعلم للعامية في أثناء الدرس يؤدي إلى إضعاف الرصيد اللغوي لدى الطالب؛ إذ يتبنى الطالب المفردات، والعبارات التي يستعملها المعلم داخل قاعة التدريس"([6]) .

وفي العراق جاءت دراسة عنوانها: "اللغة ما بين العامية والفصحى في مجلة لغة العرب"؛ إذ تقول صاحبتها: "من أهم الأهداف التي اتخذتها المجلة، وانبرت للدفاع عنها، والعمل على تحقيقها في دراسات كثيرة، ومباحث مهمة –هو التقريب بين العامية والفصحى وصولًا إلى اللغة الصحيحة السهلة المفهومة لدى كل الطبقات الخالية من الأغلاط"([7])؛ لذا جمعت الباحثة في دراستها التاريخية الوصفية المباحث التي نشرتها المجلة في موضوع اللغة العامية والفصحى، تقول: "كونها محاولة لتسليط الضوء على كل ما كتب من قبل الباحثين في مجلة لغة العرب في موضوع التقريب بين اللغة العامية والفصحى وأثرها في الحياة الأدبية" ([8]).

وقد قسم الجانب الاستشراقي اللغة العربية إلى ثلاثة مستويات؛ يقول د.أحمد نظمي: "إن قضية الفصحى والعامية قد تشعبت أطراف النزاع فيها بحيث أصبح أصحاب القضية يمثلون طرفها الأول، والطرف الثاني يمثله بعض المستشرقين. كما أن مشكلة الفصحى واللهجات العامية انتقلت من مرحلة نزاع بين الثنائية اللغوية (فصحى وعامية) إلى ثلاثية (العربية الكلاسيكية، العربية الميسرة، العامية بأنواعها)"([9])، ويقصد باللغة العربية الميسرة "تلك اللغة التي عليها أن تتخلص من كافة المفردات المعوقة، والتي لم يصبح لدينا حاجة لها في عصرنا الحالي، وتتقبل المصطلحات والكلمات الدخيلة الجديدة التي ترد عليها يوميًا دون أية حساسيات، كما تعمل على تجنب القواعد اللغوية العسيرة التطبيق، والتي لا تؤثر على البنية الأساسية للجملة"([10]) . ثم يقول: "إنَّ الاستشراق قد توقف في المدة الأخيرة عن الإلحاح الدائم باعتماد العامية لغة كتابة وقراءة في الأقل داخل المحيط العربي، ولكن ما زالت المؤسسات الاستشراقية تولي اهتمامًا كبيرًا لذلك، وعما قريب ستكون هناك كراسي للهجات العربية داخل تلك المؤسسات، التي نقصد بها معاهد الاستشراق"([11]).

ورأى د. محمد حسن عبد العزيز من خلال دراسته: "عبد الله النديم بين الفصحى والعامية"، أنَّ التعبير بالعامية المكتوبة يكون لخطاب عامة الشعب باللغة التي يفهمها؛ إذ يقول: "ولا بد لإحقاق الحق أن نقول: إنَّ النديم فيما كتبه بالعامية لم يكن عاجزًا أو مقصرًا عن التعبير بالفصحى، أو صاحب دعوة للاعتداد بها لغة قومية، بل كان صاحب رسالة اجتماعية إصلاحية، يسعى إلى توصيلها إلى الشعب بلغته التي يفهمها، ويستجيب لها.

أمر آخر: إنَّ كثيرًا من القضايا التي كتب عنها بالفصحى؛ كقضية التعليم، والوحدة الوطنية، وحقوق المرأة، وإنشاء صناعة وطنية – وجهها إلى الطبقة المتعلمة من أهل وطنه– عالجها أيضًا فيما كتبه بالعامية، ووجهها إلى العامة من أهل وطنه"([12]).

غدت العامية المصرية مجالًا للدرس والبحث؛ إذ كتبت بها إنتاجات أدبية كثيرة من الشعر([13])، والنثر، فبرغم أنها لهجة منطوقة أو متحدثة، فقد كتبت هذه اللهجة في الروايات والمسرحيات وقصائد الشعر العامي، والأغاني الشعبية، حيث كتب محمد حسين هيكل أول رواية مصرية باللهجة العامية (زينب) 1913م، بالإضافة إلى الإعلانات والصحف المصورة. وقد أسهم الكثير من الأعمال الأدبية في سرعة انتشار العامية المصرية واستخدامها؛ مثل: أعمال يوسف إدريس، وأحمد فؤاد نجم، وصلاح جاهين، وغيرهم([14]).

وذكر د. سعيد أبو ضيف أنَّ من أهم ملامح العامية المصرية "تأثرها باللغة القبطية؛ فقد ظلت أسماء بعض المدن والقرى باللغة القبطية القديمة، فمثلًا كلمة "اتاي" وهي تعني باللغة القبطية الوادي، ومنها اسم مدينة إتاي البارود، وكلمة "أطسا" وهي اسم بلدة، وكذلك "أشمون"، و"أسنا"، و"طيبة"، و"أرمنت" ...، وتأثرت العامية المصرية ببعض المفردات التي أصبحت تميز العربية المصرية؛ مثل: كلمة "ولا، ياد، واد"؛ وهي

كلمات قبطية قديمة كلها تعني صبي. وكلمة "آه "، و" أيوة" وتعني نعم، وكذلك كلمة "بح"، وهي تعني "لا يوجد". هناك مجموعة من المفردات التي تميز اللهجة العربية المصرية دون غيرها وهي من أصل اللغة القبطية القديمة؛ مثل: "طنش" بمعنى لا تهتم، و"عبيط" وهي كلمة مركبة من "عا" بمعنى حمار، و" بيت" بمعنى شخص، لتصبح الكلمة معناها شخص غبي أو أحمق، وكلمة "هلس" وهي كلمة قبطية أصلها يوناني "هيلوس" بمعنى تلف أو فساد..."([15]) .

وفي محاولة للتقريب بين الفصحى والعامية يقول د. علي وطفة: "وهكذا نجد أنصارًا للفصحى لا يحيدون عنها، وأنصارًا للعامية لا يقبلون بغيرها، وبين هذين الاتجاهين نجد بعض المفكرين يرون ضرورة الحضور الازدواجي للفصحى والعامية على أن تكون كل منهما في مجالها الطبيعي ... هذا ويعلن كثير من المفكرين ضرورة تحقيق التوازن والانسجام اللغوي بين العامية والفصحى؛ لأنَّ هذا التوازن الخلاق يشكل طاقة كبرى في تجاوز الانشطارات الفكرية، وفي تحقيق الانسيابية اللسانية ... وضمن هذا السياق فإنَّ العامية لا تشكل خطرًا على الفصحى...؛ فالعلاقة المتوازنة بين شقي اللغة يمكن أن تكون منطلقًا لإثراء اللغة الفصحى، وتأصيل قدرتها الحضارية. والعامية وفقًا لهذا التصور لا تضير الفصحى، ولا تنتقص من قيمتها أو أهميتها ووظيفتها ... وبناء على هذه الرؤية يجب أن تقوم العلاقة بين العامية والفصحى على التوازن والتكامل والتفاعل؛ فالعامية ترفد الفصحى، والفصحى تغتني بالعامية، وتستلهم مصادرها، وكذلك فإنَّ العامية تتوازن بنيويًّا، وتمنح أصالتها من الفصحى..."([16]) .

وفي محاولة أخرى للتقريب بين الفصحى والعامية رأى أحمد عطار: "أنَّ العامية الموجودة الآن أخذت تقترب من الفصحى قليلًا قليلًا بفضل انتشار التعليم والإذاعة والصحف، ...

كما أنَّ رد الكلمات العامية إلى أصولها العربية من أعظم أسباب التقريب بينها وبين الفصحى، وقد قمت بنشر مقالات كثيرة عنيت فيها بدراسة الكلمات العامية، وإعادتها إلى أصلها العربي، وأذعت بأحاديث كثيرة في هذا الموضوع كان له أثر طيب في رفع مستوى العامية ...

وفي وسعنا أن نبدأ في تهذيب العامية وتقريبها من الفصحى برد الكلمات التي انقلبت عامية بوساطة التحريف والتصحيف والإبدال والقلب، واختلاف لهجات الأمم العربية المعاصرة، وإباحة الأخذ من العامية، فإذا جاز العرب القدماء الوضع والتعريب، فجائز لنا ما جاز لهم، وإذا جاز لنا أن نعرب وننقل من اللغات غير العربية، فجائز لنا أن ننقل من العامية ما وضعت أو عربت؛ لأنها عربية في أصلها وصميمها"([17]).

وتقف هذه الدراسة على تلك العتبة الأخيرة التي نزع إليها فكر الباحثين، وهي عتبة التقريب بين الفصحى والعامية برد الكلمات العامية إلى أصلها العربي بطرق التحريف والإبدال والقلب، إضافة إلى ما نقل منها من لغات غير عربية، ثم قياسه على الأصل الفصيح لفحص مدى قربه أو بعده عنه، فكان ذلك سببًا للتغير الدلالي؛ بتوسيع الدلالة، أو تعميمها ، وتضييق الدلالة، أو تخصيصها، أو نقل مجال استعمالها، رقيًا بالدلالة، أو انحطاطًا بها؛ إذ ذكر" ليونز Lyons " أنَّ "التغيرات في المعنى المعجمي يمكن تصنيفها في عبارات يمكن تصورها بالتوسيع، والتضييق، والنقل المجازي"([18]).

ويقول الدكتور إبراهيم أنيس عن مظاهر التغير الدلالي: "فإذا تحددت الدلالة أو ضاق مجالها قيل إن اللفظ أصبح جزئيًا، وقيل إن الدلالة تخصصت"([19])، وعن أسباب تخصيص الدلالة؛ يقول: "وهم لقصور في الذهن حينًا، أو بسبب الكسل والتماس أيسر السبل حينًا آخر، يعمدون إلى بعض الدلالات العامة، ويستعملونها استعمالًا خاصًا ... فإذا قدر لمثل هذا الاستعمال في الدلالة أن يشيع ويذيع بين جمهور الناس

رأينا اللفظ تتطور دلالته من العموم إلى الخصوص، ويضيق مجالها، وتقتصر على ناحية منها. وذلك هو العرض الذي نسميه بتخصيص الدلالة، وهو الذي يصيب كثيرًا من ألفاظ اللغات في العالم... وكذلك الحال في لهجات الخطاب عندنا... تخصصت كلمة الحريم، فبعد أن كانت تطلق على كل محرم لا يمس، أصبحت الآن تطلق على النساء، وكذلك كلمة العيش حين تطلق على الخبز "([20]).

أمَّا توسيع الدلالة أو تعميمها "فكما يصيب التخصيص دلالة بعض الألفاظ قد يصيب التعميم بعضها الآخر، غير أنَّ تعميم الدلالات أقل شيوعًا في اللغات من تخصيصها، وأقل أثرًا في تطور الدلالات وتغيرها"[21]؛ ورأى د. أنيس أنَّ سبب تعميم الدلالات هو إيثار التيسير في الكلام والتخاطب، والتماس أيسر السبل في الخطاب، فلا يكادون يحرصون على الدلالة الدقيقة المحددة؛ فلذلك ينتقلون بالدلالة الخاصة إلى الدلالة العامة؛ ويبدو أثر هذا واضحًا قويًّا في الصفات والنعوت حين تصطنع في مجال أعم، فتصبح الموسيقى مثلًا "لذيذة" ، وحين "يتذوقها" السامع([22]).

أمَّا نقل مجال استعمال الدلالة؛ فقائم – كما ذكر د. أنيس– على المجاز، ولهذا النقل من مجال إلى آخر مبرراته، سواء كان عن عمد، أو عن غير عمد؛ فيكون بدافع توضيح الدلالة، فتنتقل الدلالة المجردة إلى مجال الدلالات المحسوسة، وتلك عملية تصويرية يلجأ إليها الأدباء والموهوبون في الفن، فيعبر الفنان بريشته وألوانه عن بعض المعاني المجردة؛ كالحنان، أو الحقد، أو الصبر... يتخير لنا صورًا نراها، ونكاد نلمسها. والدافع الآخر هو رقي الحياة العقلية؛ إذ إنه كلما ارتقى التفكير العقلي جنح إلى استخراج الدلالات المجردة، وتوليدها، والاعتماد عليها في الاستعمال، وهنا تنتقل الدلالة من مجال المحسوس إلى مجال الدلالات المجردة، وتسمى بالمجاز أيضًا، وليس المقصود المجاز البلاغي الذي يثير دهشة أو غرابة في ذهن السامع، فليس المراد منه إثارة العاطفة أو انفعال النفس، بل هدفه الأساسي الاستعانة على التعبير

عن العقليات والمعاني المجردة، فهو يعد مرحلة تاريخية متميزة لتطور الدلالة عند الأمم. وانتقال الدلالة من المجال المحسوس إلى المجال المجرد يتم عادة في صورة تدريجية، وتظل الدلالتان سائدتين جنبًا إلى جنب زمنًا ما([23]).

أمَّا ما جمعته من مفردات "عامية الشبان، أو العامية المعاصرة"، وتعبيراتها، فقد قسته على معاجمها التراثية، ثم على معاجمها المعاصرة، ثم أبين العلاقة بين العامي والأصل العربي؛ ومن ثم تتضح أشكال التغير الدلالي، وأسبابه. وقد جمعت في هذه الدراسة بين المنهج الوصفي التحليلي لوصف اللفظ ومعناه، ثم تحليل علاقته بالأصل العربي الفصيح، والمنهج التاريخي لتتبع الدلالة في معاجم اللغة القديمة وفي معاجمها المعاصرة.

وقد لاحظت أنَّ بعض عبارات "عامة الشباب" في الوصف تقوم على **المبالغة:**

وهي أحد أسباب تغير المعنى؛ إذ "تتخذ طريقة معينة في تغييره؛ إذ يلجأ المتكلم – أحيانًا– عن طريق هذه الظاهرة إلى التضخيم في وصفه للأشياء، وذلك لاستعمال المعنى الأقوى، ... "([24])؛ ذلك لأنهم يشعرون بأنَّ العبارات الجارية على اللسان، أو الصفات المألوفة، والمتداولة للشيء لا تفي بالتعبير عن الانفعال، ورغبة في التأكيد على الوصف بشدة الجودة، أو شدة الجمال، أو شدة التميز، أو التفرد، والإقناع بها، يعمدون إلى استعمال الألفاظ الدالة على صفات الرعب والهلع والتفرد للموصوفات، وقد ورد ذلك في العامية المصرية– من قبل– ومنه قولنا: "رائع" بمعنى جميل، وهو اسم فاعل من الروع، وهو الخوف، وأيضًا لفظ "هايل"، وهو أيضًا اسم فاعل من الخوف، و"فظيع" وهي صيغة مبالغة؛ يستعملونهما بمعنى ممتاز. ومن ألفاظ العامية المعاصرة، وتعبيراتها:

يقولون: أمر رهيب، وفكرة رهيبة، أي: جيدة جدًّا أو عظيمة، وجمالها رهيب، أي: شديدة الجمال، رأي مرعب، أي: سديد، وفتاة مرعبة، أي: جمالها مبهر، بل يسمون الإناث – أحيانا– بهذه الصفة (مرعبة)؛ للمبالغة في الجمال والحُسْن.

ويقولون حالة الشيء شاذة، حالته نادرة؛ نحو: سيارة أو مكيف هواء ...، أو غير ذلك فيصفونها بأنها "حالة شاذة، نادرة"، أي: فريدة؛ للدلالة على الجودة أو المبالغة فيها.

ويقولون: جمالها أصلي، وكلامه أصلي؛ للمبالغة في الوصف بالجودة والجمال.

ويقولون: مَذاقُه حُلْو بِغَباء، ولذيذ بغباء، وهذا الشيء جميل بغباء؛ مبالغة في الوصف، أي: بشدة.

وقد تنقل تلك الاستعمالات مجالات دلالات تلك الألفاظ من مجالات السلب إلى مجالات الإيجاب؛ أعني من الدلالات على الخوف والفزع والرعب، إلى مجالات المبالغة في الجمال والحسن والتميز.

ويبالغون في النفي فيقولون: "مالهوش ثلاثين لازمة"، أي: لا فائدة فيه مطلقًا.

وقد اعتادت العرب المبالغة باستعمال العدد "سبعين"؛ يقول تعالى: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾([25]).

ويبالغون في التشجيع؛ فيقولون: "عاش"، موجه إلى المخاطب المفرد والجمع على حد السواء؛ وعاش يعيش عيشًا وعيشة ومعاشًا: كان ذا حياة([26]) ، فنقلت الدلالة من العيش والحياة إلى دلالة التشجيع.

وقد "اعتبر أولمان Ullmann المبالغة من أشكال تغير المعنى، وعدها مسئولة عن تلك الشعارات المذهبية والاصطلاحات الخادعة التي تستغلها أجهزة الدعاية أسوأ استغلال حتى أنها لا تلبث أن تؤدي إلى عكس المقصود منها؛ كما في نحو قولك: هو سعيد بشكل مخيف، ورائع بكل بساطة. ومثل هذه التعبيرات الصارخة سرعان ما تفقد جدتها وقوة التعبير فيها، حتى تصبح مبتذلة بالية، ثم تخلُفُها وتحل محلها تعبيرات أخرى"([27]).

"ويبدو أنَّ هذه الظاهرة مرتبطةٌ بالعامل النفسي لدى الإنسان أكثر من ارتباطه بأي شيء آخر، فاللجوء إلى التفخيم والتضخيم في وصف الأشياء والأحداث مرتبط بالناحية النفسية للإنسان؛ إذ يلجأ إليها المتكلم ليؤثر في نفس السامع تأثيرًا زائدًا، ففي داخل الإنسان ونفسه حاجة تدعوه دائمًا إلى تقوية كلامه، وإضفاء شيء من الزيادة عليه؛ وذلك من أجل التأثير في السامع، وجلب انتباهه، والسيطرة عليه، وإزالة أي نوع من الشك عنده؛ لذلك فإنَّ تغير دلالات الألفاظ عن طريق المبالغة، وورودها بهذه الصور راجع إلى تلك الحاجة النفسية للإنسان التي تدعوه إلى التأثير في جمهور السامعين"([28]).

ومن التعبيرات العامية– أيضًا– ما كان غرضه المبالغة، وقام على الآتي:

المجاز:

يقولون: "حَرْقُ أسعار"، أي: تخفيض السعر بشدة، أو أنَّ السعر رخيص جدًّا. "والحَرَق –في اللغة– النار...، وقد تحرَّقت، والتحريق: تأثيرها في الشيء ...، وأحرقته النار وحرَّقته فاحترق وتحرَّق، والحُرقة حرارتها"([29]). وكأنهم يأخذون صورة الشيء حال احتراقه وهو يتلاشى فيستعملونها للسعر، وكأنه آخذ في التلاشي؛ للمبالغة في تخفيضه، وتقليله.

وعلى العكس من تلك الدلالة؛ يقولون: "الأسعار نار"؛ أي غالية جدًّا، للمبالغة في الوصف؛ فيستعملون الاسم الجامد (نار) نعتًا. فالصورة هنا –أيضًا– للنار المشتعلة التي تلتهم ما حولها؛ فتتزايد، وتعظم.

فهنا يستعملون اللفظة وما يدور في مجالها؛ كالنار، والحرق، نعوتًا متضادة تصاحب السعر، فينتقل مجال الدلالة من الحسي إلى المجرد.

ويقولون: "بنت جامدة"، "وفكرة جامدة"، "ورأي جامد"، أي: بنت قوية تتحمل المسئوليات والضغوط، وفكرة أو رأي صائب، أمَّا "كلمه كلامًا جامدًا"، فيعني لامه، أو عاتبه عتابًا لاذعًا.

وفي لسان العرب:" ابن سيدة: **جمد** الماء والدم وغيرهما من السيالات يجمُد جمودًا وجَمْدًا ...إذا يَبِسَ. وقيل حَجَرُهُ وشجرُهُ...جامدة أي صلبة، ورجل جامد العين: قليل الدمع...

التهذيب: سنة جامدة لا كلأ فيها ولا خصب ولا مطر، وناقة جماد لا لبن لها. والجُمْدُ: مكان صلب مرتفع..، ورجل جماد الكف: بخيل، والجامد: البخيل"([30]).

فهنا يستفاد المعنى المجازي للجمود وهو القوة والصلابة، **ما ينقل مجال الدلالة.**

ويصفون الرأي والفكرة، فيقولون: "تِتْبَرْوِز"؛ للمبالغة في القيمة، أي: أنه رأي صائب جدًّا، وأنَّها فكرة عميقة أو قوية أو قيمة أو ثمينة.

والبرواز هو ذلك الإطار المصنوع من الخشب؛ "بروز يبروز بروزة...بروز الصورة ونحوها: أحاطها بإطار. برواز(مفرد): ج براويز: إطار يحيط بالصورة، أو المرآة، وغيرهما؛ ليمسكها، ويحفظها، ويجملها، ويصنع من الخشب أو المعدن"([31]).

فبروزة الفكرة أو الرأي– مجازًا– لكونها ثمينة أو قيمة، كما تبروز اللوحة الجميلة أو الغالية الثمن؛ لتحفظ، ولا تبلى سريعًا.

ومن استعمالاتهم المجازية أيضًا:

يقولون:" تَنَمَّرَ عليه"، والتنمُّر يقصدون به السخرية، أي: يسخر منه، ويهزأ به.

ورد في كتاب الأغاني([32]) : "أخبرنا عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن عمران الضبي عن سليمان بن أبي سليمان الجوزجاني قال: غاب الفرزدق فكتبت النوار تشكو إليه مكية، وكتب إليه أهله يشكون سوء خلقها ...، فكتب إليهم:

كَتَبْتُمْ زَعَمْتُمْ أَنَّها ظَلَمَتْكُمْ كَذَبْتُمْ وبَيْتِ اللهِ بَلْ تَظْلِمُونَهَا

فَإلَّا تَعُدُّوا أُمَّها مِنْ نِسائكُم فإنَّ ابنَ لَيلى والِدٌ لن يَشِينَهَـا

وإنَّ لَهَا أعْمَامَ صِدْقٍ وإخْوَةً وَشَيْخًا إذا شِئتُمْ **تَنَمَّرَ** دُونَهَا([33])

أي: غضبوا لها، وأظهروا العداوة لأجلها.

وورد في لسان العرب: "يقال للرجل السيئ الخلق قد نَمِرَ وتنمَّر، ونمَّر وجهه؛،أي: غيَّره وعبَّسه.

الأصمعي: تنمر له، أي: تنكر وتغيَّر وأوعده؛ لأنَّ النمر لا تلقاه أبدًا إلَّا متنكرًا غضبان، وقول عمرو بن معد يكرب:

وعلمتُ أنّي يومَ ذا ك مُنازلٌ كَعْبًا ونَهْدًا

قومٌ إذا لبِسُوا الحديـ دَ تنمَّروا حَلَقًا وقِدًّا

أي: تشبهوا بالنمر لاختلاف ألوان القِد والحديد...، ومعنى تنمروا تنكروا لعدوهم، وأصله من النمر؛ لأنه من أنكر السباع وأخبثها.

ونَمِرَ الرجل، ونمَّرَ وتنمَّر: غضب"([34]).

وورد في المعجم الوسيط: "تنمر: تشبع بالنمر في لونه أو طبعه، ويقال: تنمر لفلان تنكر له وأوعده. وتنمر لفلان: مدّد في صوته عند الوعيد"([35]).

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: "نَمِرَ الشخص: غضب وساء خلقه، فصار كالنمر الغاضب، تنمَّر الشخص: أنمَرَ؛ غضب وساء خلقه، وصار كالنمر الغاضب ... تنمر لمنافسه: تنكر له وأوعده"([36]).

يتَّضح مِمَّا سبق المعنى المجازي للتنمر؛ وهو إظهار العداوة والتنكر، وهو نقل مجال الدلالة من الحسي وهو سلوك النمر إلى المجرد وهو صفة العداوة في مرحلة زمنية سابقة، ثم وسعت دلالتها المجردة على العداء لتشمل دلالة سلبية أخرى تقوم على العداوة أيضًا وهي الدلالة على السخرية والاستهزاء والنفور ما هي عليه الآن عند استعمال هذه اللفظة.

ومن المجاز أيضًا قولهم في الأمر: "فُكَّكْ"، أي: اترك الأمر، أو دَعْ ذلك الأمر.

وفي لسان العرب: "فككت الشيء: خلصته...، فك الشيء يفكه فكًّا وافتكه بمعنى خلَّصه. وفك الرقبة: تخليصها من الأسر"([37]).

فالفك للمادي من الأشياء يعني تخليصه، وجاء الفك المجازي دلالة مجردة للانتهاء من الشيء، وتركه، والخلاص منه.

ومن المجاز أيضًا قولهم: "تَدْبيسة" لما كان مخزونًا وغير مستعمل من أغراض البيت؛ وقد ذكر د. أحمد مختار عمر: "دبَّس يدبِّس تدبيسًا؛ فهو مدبَّس...، دبَّس الثوب، دبَّس الورق شبكه بدبوس، دبَّس الكتاب. دبَّاسة: اسم آلة من دبَّس: آلة تشبك الأوراق، وتثبّت بعضها مع بعض بسلك يندفع من داخلها بالضغط"([38]).

ومنه جاء المعنى العامي الذي يقوم على تثبيت الشيء بتلك الآلة؛ فالتدبيسة تفعيلة من دبَّس، فوصف بها الشيء المثَبَّت أو الباقي من أغراض البيت ولا حاجة لأهل البيت به. وهو ما أراه توسيعًا لمجال استعمال الدلالة الأصلية.

ومنه قولهم: "هذا الشيء مِزاوِلْني، أو زَاوِلْني"؛ يقصدون: أنه يشتت انتباهي، أو يصرف عقلي عن الانتباه.

ورد في لسان العرب: "والمزاولة: معالجة الشيء، يقال: فلان يزاول حاجة له، قال أبو منصور: وهذا كله من زال يزول زوْلا وزولانًا. وزاولته مُزاولة: أي عالجته. وزاوله: عالجه.

وقال زهير: فبتنا وقوفًا عند رأس جوادنا يزاولنا عن نفسه ونزاوله

وتزاولوا: تعالجوا. وزاوله مزاولة وزوالًا: حاوله وطالبَه، وكل مطالب محاول مزاول"([39]).

وورد في المعجم الوسيط: "الزوْل: الخفيف الحركات، والفَطِن. والزوْل: الشجاع الذي يزول الناس من شجاعته"([40]).

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة: "زاوَلَ يزاول مزاولة، فهو مزاوِل، والمفعول: مزاوَل. زاوَلَ العمل الحُر: مارسه وباشره، زاول دراسته في المدينة– يزاول التجارة"([41]).

اتَّضح مِمَّا سبق أن في المزاولة حركة؛ فالمحاولة والمطالبة والممارسة والمباشرة حركة دائبة مستمرة، وهو الجانب المقصود في المعنى العامي؛ فعن كثرة الحركة وتكرارها تولدت دلالة التشتيت وصرف الانتباه، وانطلقت دلالة الكلمة الجديدة من هذا المنطلق بنقل مجال الدلالة من المباشرة والممارسة إلى التشتيت وصرف الانتباه.

ومن استعمالات العامية المعاصرة، قولهم: "حِوار"؛ يطلقونها على "الأمر"؛ (أمر الوظيفة، أمر الزواج، أمر الدراسة، ..."؛ فيقولون حوار الشغل، حوار الزواج، حوار الوظيفة، لا يقصدون المحاورة أو المفاعلة بين طرفين، لكنهم أطلقوا اللفظ على تلك الدلالة.

والمحاورة المجاوبة، والتحاور التجاوب([42])، فمصدر الفعل حاور: حوارًا، ومحاورة دلالته المجاوبة والتجاوب، أي: المفاعلة بين طرفين.

وأراه استعمالًا مجازيًا؛ فالأمر الذي يحتاج إلى تبادل الرأي، وتجاذب أطراف الحديث، يطلق عليه حوارًا في عاميتهم الحديثة.

ومن استعمالاتهم المجازية؛ قولهم للسخرية من الشخص: "فلان سفَّ، بيسِفّ عليك"، أي: يسخر منك، ويتهكم عليك، و"سفّ الدواء أو المسحوق: تناوله يابسًا غير معجون. سفّ التراب: ندم أو تحسّر. أسفّ الشخص: طلب الدنيء من الأمور. أسفّ في حديثه أو مناقشته: هبط إلى مستوى متدنٍ. فلان يُسِفّ ولا يقع: يدنو من الأمر ولا يفعله"([43]). وأراه من الإسفاف؛ فكأنه يُوقع عليه الدناءة؛ أو إيقاع الدناءة، أو الاحتقار على الشخص المسخور به، المتهكَّم به. والفعل سفَّ جُعِل في معنى أسفَّ، ثم كان الفعل مجاوزًا بحرف الجر "على"؛ لتقع الدلالة على المفعول به. ولعله نقل مجال اللفظة من الهبوط والتدني إلى التهكم والسخرية.

وللتعبير عن السرعة؛ قالوا: " في الإنجاز، وفي/على السخان، وعلى الطاير" كلها أشباه جمل للتعبير، أو للحث على السرعة في تنفيذ الفعل؛ فالإنجاز إتمام الشيء([44])، وباقتران دلالة الإتمام بالجار(في)؛ توحي بأنه في مرحلة التمام (وإن لم يكن قد بدأ)؛ للحث على الإسراع في إتمامه.

وكذلك "في /على السَّخَان"؛ فالشيء الساخن لا نستطيع إطالة الاحتفاظ به في قبضة اليد، بل نسرع للتخلص من حرارته؛ فنضعه سريعًا، وهكذا نقلت الدلالة الحسية إلى الدلالة المجردة في إتمام الشيء.

وكذلك "على الطَّاير"؛ فالطيران يكون باكتساب السرعة، وهذا المشهد واقع للطائر والطائرة، فكل منهما يفعل ذلك؛ فيضرب الطائر الهواء ضربًا كثيرًا متلاحقًا ليكتسب السرعة فيطير، وتجري الطائرة على طريق مفتوح مخصص لها

بضع دقائق؛ لتكتسب السرعة فتطير؛ فالطيران قائم على السرعة؛ تلك هي الدلالة الحسية، فنقلت دلالة الطيران الحسية إلى دلالة السرعة المجردة .

ومن العبارات المجازية؛ قولهم: "اتْعَشِّتْ"، أي: انتهى الأمر، أو قُضِيَ؛ إذ إنَّ وجبة العشاء هي الوجبة الأخيرة في اليوم والليلة؛ فدلالة المضي هنا تدل على انتهاء تناول الوجبة الأخيرة؛ فانتقلت الدلالة الحسية، إلى الدلالة المجردة على الانتهاء والتمام وانقضاء الأمر.

ومن عبارات التأكيد في العامية المعاصرة: قولهم: "حَرْفِيًّا"، وتعني: بالضبط، أو تمامًا. و"حرفيّ": "اسم منسوب إلى حرف: صفة تطلق على كلام منقول من كلام آخر بحذافيره نقلًا تامًا، أو ترجمة لا تصرُّف فيها ...، حرفيًّا: بصورة حرفية، نصًّا"([45]).

فجعلوا الدلالة لشدة التأكيد، ولم تتوقف عند حد المطابقة فقط.

ومن الاستعمال العامي ما قام على المجاز:

وقد أبدلت فيه الذال دالًا. والعامية المصرية تبدل الذال دالًا في كثير من الكلمات؛ إذ نقول في: (خذ، ذهبٌ، ذَيْلٌ، ...): "خد، دهب، ديل..."، وعن إبدال الذال دالًا في العامية للمبالغة، ورد في معجم تيمور الكبير: "تثقيف اللسان للصقلي: وإذا أرادوا المبالغة في الحسن قالوا: بها الدلفاء، والصواب الذلفاء بالذال المعجمة؛ قال الشاعر:

إنَّما الذَلَفاءُ ياقوتةٌ أُخْرِجَتْ من كِيس دهقان

قال الصفدي: الذَلَف بالتحريك: صغر الأنف، واستواء الأرنبة. رجل أذلف، وامرأة ذلفاء"([46]).

ومِمَّا جاء من ذلك في استعمالاتهم العامية المعاصرة: "فلان بِيهْبِذْ، مستمر في الهَبْد..."؛ ويقصدون: أنه يقول كلامًا غير صحيح، أو أنه يجيب عن سؤال دون علم.

وبمراجعة لسان العرب؛ جاء "الهبد والهبيد" بمعنى الحنظل،" وقيل حبّه؛ أي: حب الحنظل، "وهبدته أهبده: أطعمته الهبيد. ... الليث: الهبد كسر الهبيد وهو الحنظل"([47])، وهذا المعنى بعيد كل البعد عن الدلالة المقصودة.

أما (هبذ)؛ فدارت معانيها حول العَدْو، والإسراع في المشي أو في الطيران؛ "هَبَذَ يهبذ هبْذًا: عدا، يكون ذلك للفرس وغيره مما يعدو، وأهبَذَ واهتبَذَ وهابَذَ: أسرع في مشيته أو طيرانه. والمهابَذَة: الإسراع"([48]) .

ومن هنا تتأتى الدلالة المقصودة في العامية؛ فالهبذ هو الإسراع؛ والقول والإجابة غير الواعية أو غير الصحيحة التي تنتج من الجهل، أو السرعة؛ فالسرعة ينتج عنها عدم الدقة، والوقوع في الخطأ، ومجانبة الصواب. وفيها استعارة الصورة الحسية واستعمالها في الدلالة المجردة –أيضًا–، ولعل من الراجح فيه أن أبدلت الذال دالًا؛ للمبالغة في الإسراع في الكلام؛ مِمَّا يجعله كلامًا غير منطقي، فنقلت دلالة الكلمة من المحسوس إلى المجرد.

يقول د. إبراهيم السامرائي: "إنَّ للمجاز والاستعارة دورًا كبيرًا في مسألة تغير الدلالة، والمجاز حاصل في كل زمان. ولم تشذ العربية عن سائر اللغات في هذا التبدل والتطور، فهي حية ناشطة تقذف بالجديد في كل حين؛ حين تحصل الضرورة لاستخدام هذا الجديد في اللفظ، وقد تكون في الفصيحة مجازات غير معروفة في الألسنة الدارجة. ذلك أنَّ المجاز يتأثر بالبيئة التي تدرج فيها المجموعة البشرية"([49]).

ومن التعبيرات العامية المعاصرة أيضًا ما يقوم على الآتي:

النحت:

وعنه يقول ابن فارس ت(395هـ): "العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار، وذلك: رجل عَبْشَمي، منسوب إلى اسمين، وأنشد الخليل:

أقول لها ودمع العين جار ألم تحزنك حَيْعَلَة المنادي

مكان قوله: "حي على". وهذا مذهبنا في أنَّ الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت؛ مثل: قول العرب للرجل الشديد "ضَبْطَر"، وفي "الصَّلْدَم" إنه من الصلد، والصدم"([50]). ويقول الثعالبي ت(430هـ): "العرب تنحت من كلمتين وثلاث كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار"([51]).

يقولون: "سَرْسَج" في وصف الشاب الذي له هيئة معينة، وطريقة معينة في الكلام وطبقة صوتية متدنية في الكلام.

ورد في لسان العرب: "السِّرجيجة والسُّرجوجة الخُلُق والطبيعة والطريقة. يقال: الكرم من سرجيجته وسُرجوجته: أي خلُقُه (حكاه اللحياني)... أبو زيد: إنه لكريم السُرجوجة والسِّرجيجة، أي: كريم الطبيعة"([52]).

كما ورد في اللسان: "سَرِسَ إذا ساء خُلُقُه"([53]) .

إذن، فبنحت الكلمتين: "سرس"، و "السرجيجة، أو السرجوجة" تخرج الكلمة المنحوتة "سرسج"؛ وهو من كان خلقه أو طريقته أو طبيعته سيئة، ومن هذه الدلالة يتأتى وصف الشخص المتدني الطبيعة أو الطريقة.

وهو ما يسمى بالنحت الوصفي؛ إذ يعرفه د. أحمد حماد: "والنحت الوصفي أن تنحت من كلمتين كلمة واحدة تدل على صفة بمعناها نحو: "الصلدم" الشديد الحافر منحوتة من "الصلد، والصدم"؛ ومثل: "صهصلق"، الشديد من الأصوات من "صهيل، وصلق"، وكلاهما بمعنى صوت"([54]).

ومن تعبيرات العامية المعاصرة ما يقوم على الآتي:

القلب المكاني:

حيث يقولون: "جَضِّيْتُ"، و"جَضَّ"، أي: ضَجَّيت، ضجّ، يعنون: التضجر والجزع، وعدم القدرة على التحمل؛ بسبب كثرة الضغوط.

وبمراجعة مادة (جضض) في لسان العرب، نلاحظ أنَّ المعنى ابتعد تمامًا عن المقصود في كلامهم؛ فقد ورد في اللسان: "جضَّضتُ عليه بالسيف: حملت عليه. وقال أبو زيد: جضَّض عليه حمل، ولم يخص سيفًا ولا غيره.

ابن الأعرابي: جضَّ إذا مشى الجِيَضّى؛ وهي مشية فيها تبختر"([55]).

وورد في مادة (ضجج): "ضجَّ يضِجُّ ضجًّا وضجيجًا وضَجاجًا: صاح. وعن اللحياني: ضُجاجًا. قال وضجَّ القوم يضجون ضجيجًا: فزعوا من شيء، وغُلِبوا، وأضجوا إضجاجًا إذا صاحوا فجلَّبوا. أبو عمرو: ضجَّ إذا صاح مستغيثًا. الضجيج: الصياح عند المكروه والمشقة والجزع"([56]).

فاللفظ العامي – هنا– قلب فيه ضجَّ إلى جضَّ، وأراه أيضًا بسبب التضخيم والمبالغة. ومما يعين هنا على ذلك تضعيف الضاد في الصيغة العامية المقلوبة، والضاد المصرية– كما ذكر د. إبراهيم أنيس– صوت شديد انفجاري، مخرجه من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا([57])، وهو صوت إطباقي مجهور مفخم؛ فيه صفات قوة الصوت كلها، أما الجيم ففيه بعض صفات القوة وليس كلها؛ فالجيم القاهرية "شديدة لا يشوبها شيء من رخاوة، ومخرجها في نطقهم أقصى الحنك"([58])، لكنه صوت مرقق ليس مفخمًا، كما أن مخرجها أعمق في جهاز النطق، أمَّا الضاد فمخرجها إلى الخارج باتجاه طرف اللسان يناسب عملية البدء في لفظ الهم والضغوط من الداخل إلى الخارج "جضّ"، وزاد المعنى بتضعيف الضاد في اللفظ المقلوب بدلًا

من الجيم في الجذر الأصلي مبالغة في الرغبة في الخلاص من المكروه الذي أُلِمَّ به.

ومن استعمالاتهم ما كان:

مقترضًا:

قولهم لترك الشيء والانصراف عنه:"فَكَسَه، وافكسه، وفاكِس"؛ وأصلها في الإنجليزية (Fake)؛ بمعنى مزيف أو غير حقيقي، ومنها "افتكاسة، ومفتكس"؛ وتقال للأشياء غير الحقيقية، وللأفعال التي انصرفت عنها ولن تفعلها.

وقولهم "تِكْرَش عليه، ويِكْرَش عليها"، أي: تنجذب إليه، أو ينجذب إليها عاطفيًّا؛ وأصلها في الإنجليزية :(To have to crush)، وتعني أنَّ الشخص مفتون أو متيم بشخص آخر، وتستخدم للتعبير عن إعجاب شخص بشخص آخر، مع انجذاب عاطفي من طرف واحد فقط.

عرّف اللغويون الغربيون الاقتراض بأنه أحد ضروب التواصل اللغوي، والتفاعل بين متحدثي اللغة الواحدة مع متحدثي لغة أخرى؛ إذ يكون ذلك التفاعل سببًا في الاتساع في الاقتراض، وبخاصة في وجود أعداد كبيرة من المتحدثين بلغتين أو بلغات كثيرة ، ويقولون إنَّه "على الرغم من أن الاقتراض يؤثر على جميع عناصر القواعد، فإنَّ المعجم هو الأكثر تأثرًا؛ فالإنجليزية على سبيل المثال قد اقترضت الكثير من الكلمات الفرنسية"([59]).

وقد عَرَفَ العربُ القدامى الاقتراض عند مخالطتهم أممًا أخرى، وبخاصة الفرس واليونان، فاقترضوا منهما ألفاظًا استطاعوا نسجها على الطريقة اللغوية العربية، وسموها المعربة، وتركوا بعضها الآخر على صورته، وسموه بالدخيل([60]).

ويصف الدكتور محمود فهمي حجازي اللغة العربية بأنها "لغة ذات قدرة بارعة في هضم الألفاظ الأجنبية وجعلها مثل الألفاظ الأصيلة فيها"([61]).

ومن استعمالاتهم ما قام على السخرية:

فقولهم: "فلان بِيفْتِي"، أي: يقول كلامًا غير صائب، أو يلغو.

ورد في اللسان: "أفتاه في الأمر: أبانه له ... وأفتى الرجل في المسألة، واستفتيته فيها، فأفتاني إفتاء ... ويقال: أفتيت فلانًا رؤيا رآها، إذا عبّرتها له، وأفتيته في مسألته إذا أجبته عنها. وفي الحديث: أن قومًا تفاتوا إليه؛ معناه: تحاكموا إليه، وارتفعوا إليه في الفتيا، يقال: أفتاه في المسألة يفتيه؛ إذا أجابه، والاسم الفتوى. وأفتى المفتي إذا أحدث حكمًا، وقال أبو إسحق في قوله تعالى: (فاستفتهم أهم أشد خلقًا)، أي: فاسألهم سؤال تقرير: أهم أشد خلقًا أم من خلقنا من الأمم السالفة"([62]).

ويتضح أنَّ المعنى الأصلي للفعل أفتى يفتي هو الإبانة والتوضيح، وإصدار الحكم الصائب، أو الإجابة الصائبة. أما المعنى العامي الجديد فهو ضد ذلك؛ إذ يدل على عدم تحري الدقة في القول أو في الإجابة.

ولعل من الراجح أنَّ ما طرأ على المعنى الأصلي في استعمال العامة أنه من السخرية والاستهزاء بالقائل؛ إذ يراه مستعمل اللفظ العامي غير أهل للفتوى أو للحكم أو لإبداء الرأي؛ فيقول له "افتي يا فلان" سخرية منه، وهزءًا به، ومنها استعملوا الفعل المضارع "يفتي" في المعنى الساخر نفسه؛ مما أدى إلى انحطاط الدلالة.

وفي هذا المقام يقول د. أنيس: "وكثيرًا ما يصيب الدلالة بعض الانهيار أو الضعف، فنراها تفقد شيئًا من أثرها في الأذهان، أو تفقد مكانتها بين الألفاظ التي تنال من المجتمع الاحترام والتقدير. فهناك تبدأ حياتها بأن تعبر في قوة عن أمر شنيع أو فظيع، حتى إذا طرقت الآذان فزع المرء لسماعها، وأحس أنها أقوى ما يعبر عن تلك الحال، ثم تمر الأيام، وتشيع تلك الألفاظ، ويكثر تداولها بين الناس، وهم عادة مشغوفون في كلامهم بالإسراف والمغالاة، فيستعملونها في مجال أضعف من

مجالها الأول رغبة منهم في أن يحيطوا معانيهم بحالة من القوة لا مبرر لها في الحقيقة. وهنا تنهار القوة التي في الدلالة الأولى، ويصبح اللفظ بعد شيوعه مألوفًا"([63]).

ومِمَّا سبق يَتَبَيَّنُ أنَّ العامية قد غاصت ألفاظها في بحور ألسنة الناطقين بالعربية في بلادنا، ما دفع بلغة التواصل اليومي إلى عبور حدود دلالات ألفاظ اللغة؛ فوسعت الدلالات كثيرًا، ما كان سببًا في التغير الدلالي؛ إذ يراه د. عبد الكريم جبل تغيرًا تدريجيًا "يصيب دلالات الألفاظ بمرور الزمن، وتبدُّل الحياة الإنسانية، فينقلها من طور إلى آخر...؛ وذلك لأنَّ العلائق المتواشجة بين اللغة والحياة الإنسانية قد جعلت من هذا التطور اللغوي أمرًا لا مناص فيه"([64]).

***

خاتمة:

وختامًا فقد عرض البحث أهمية دراسة العامية، والدراسات السابقة التي قامت على التقريب بينها وبين الفصحى، ودورها في إحداث تغير دلالي؛ فوصف الاستعمال العامي، وقاسه على أقيسة المعاجم العربية القديمة والمعاصرة؛ بهدف الوقوف على مدى قرب الاستعمالات العامية، أو بعدها من الدلالات المعجمية.

ووقف البحث على أنَّ ألفاظ العامية المعاصرة قد قامت على الاستعمالات المجازية، والمبالغة، واقتراض التعبير الأجنبي، والنحت، والقلب المكاني، والسخرية، ما يقود إلى التغير الدلالي لدلالات بعض الألفاظ. **وقد توصل البحث إلى النتائج الآتية:**

1- **كانت المبالغة عاملًا رئيسًا في نقل مجالات دلالات الكثير من الألفاظ من مجالات السلب إلى مجالات الإيجاب؛** أعني من دلالات الخوف والفزع والرعب والحمق، إلى مجالات شدة الجمال والحسن والتميز والتفرد. **كما كانت سببًا في نقل مجال دلالة الفعل (عاش) من العيش والحياة إلى التشجيع؛** فإنَّ تغير دلالات الألفاظ عن طريق المبالغة، وورودها بهذه الصور راجع إلى تلك الحاجة النفسية للإنسان التي تدعوه إلى التأثير في جمهور السامعين.

2- **كما كان للمجاز الإسهام الأكبر وحده، ومتضامًا مع المبالغة في نقل مجال استعمال دلالات الألفاظ من الحسي إلى المجرد؛** كدلالات الحرق والنار لخفض السعر، ورفعه، ودلالات البرواز للفكرة القيمة، والتنمر للسخرية والنفور، والفك لترك الشيء والتغافل عنه، والمزاولة للتشتيت وصرف الانتباه، و"على السخان، وعلى الطاير" للسرعة، ودلالة الفعل "سفّ" للتهكم السخرية، ودلالة الانقضاء، والانتهاء في الفعل "اتعشت"، ودلالة التأكيد في "حرفيًا"، ودلالة " الهبد" إلى الكلام أو الرأي الخطأ أو غير المنطقي.

بل كان المجاز سببًا في توسيع دلالات بعض الألفاظ؛ كالتدبيسة للأغراض غير المستعملة في المنزل وغيره، ودلالة الحوار على الأمر أو موضوع المناقشة.

3- **كان للنحت الوصفي دورٌ في خروج لفظة "سرسج، أو سرسجي"** لوصف الشخص المتدني الطبيعة أو الطريقة.

4- **كما كان للقلب المكاني بهدف المبالغة دورٌ في إبراز معنى** التضجر والجزع في قولهم: "جضّيْتُ"، و"جضَّ"؛ أي: ضجيت، ضجّ.

5- **وكان للاقتراض دورٌ في ظهور ألفاظ جديدة، وضعها مستعمل العربية في قوالب الاشتقاق العربي؛** فصاغ منها الفعل المجرد، والمزيد، والأمر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر؛ كقولهم لترك الشيء، والانصراف عنه: "فَكَسَه، وافكسه، وفاكِس"؛ وأصلها في الإنجليزية (Fake)؛ بمعنى مزيف أو غير حقيقي، ومنها: "افتكاسة، ومفتكَس".

وأيضًا قولهم "تكرش عليه، ويكرش عليها"، أي: تنجذب إليه، أو ينجذب إليها عاطفيًّا.

6- **دفعت السخرية إلى تغير دلالي سلبي؛ بنقل مجال** دلالة الفتوى من إصدار الحكم الفقهي أو الشرعي انحطاطًا بالدلالة إلى دلالة القول الخطأ أو القول غير الرصين.

هوامش البحث:

([1]) د. علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، أبريل 2004م، ص119.

([2]) السابق، ص120.

([3]) السابق، ص 123.

([4]) د. فتحي أنور عبد المجيد الدابولي، بين الفصحى والعامية، مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق علمية–فصلية، العدد العاشر 1410هـ/1990م، ص768(بتصرف).

([5]) نوال شيخ عرابي، "أثر استعمال اللهجة العامية في اللغة العربية الفصحى في المؤسسات التعليمية – طلبة جامعة الجزيرة الخاصة أنموذجًا، لنيل درجة الماجستير، الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية.

([6]) السابق نفسه، ص4.

([7]) د. زينب كامل كريم، اللغة ما بين العامية والفصحى في مجلة لغة العرب، مجلة التراث العلمي العربي، العدد(49)، 2021م، ص176.

([8]) السابق نفسه، ص139.

([9]) د. أحمد نظمي محمد، موقف الاستشراق بين الفصحى والعامية، سلسلة كتب الثقافة المقارنة (الاستشراق)، العدد(4)، 1990م ، ص98.

([10]) السابق نفسه، ص104.

([11]) السابق نفسه، والصفحة نفسها.

([12]) د. محمد حسن عبد العزيز، عبد الله النديم بين الفصحى والعامية، مجلة كلية دار العلوم، المجلد 36، العدد 123 ، يونيو 2019م، ص34.

([13]) منها ما كتبه صلاح جاهين، كتاب أشعار العامية المصرية، ومنها أيضًا– مها الغنام ، روح بتعزف ع الكمان، وحمدي عبد الرازق، وردتين لأمي، والسعيد المصري ، بانتو مايم، وأحمد خالد الحسيني ، فضفضة،... وغيرها.

([14]) د. سعيد أحمد أبو ضيف، ملامح التحول في العامية المصرية (قراءة في كتاب "لغة أهل مصر الآن" للدكتور بهاء مزيد)، مجلة الثقافة الجديدة ، العدد 368،(رحيق الكتابة)، مايو 2021م، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ص122.

([15]) السابق نفسه، ص124.

([16]) د. علي أسعد وطفة، الازدواجية اللغوية في العالم العربي التضافر والتنافر ما بين العامية والفصحى، مركز نقد وتنوير للدراسات الإنسانية إصدارات خاصة، الإصدار 10416، أبريل 2016م، ص23.

([17]) أحمد عبد الغفور عطار، الفصحى والعامية، مطابع دار الأندلس، بيروت، الطبعة الثانية، 1401هـ/1981م، ص 66:64.

([18]) John Lyons , Semantics , volume (2), p. 620, , Cambridge University Press , London . New York . Melbourne , 1977 .

([19]) د. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة 1976م، ص 153.

([20]) السابق نفسه ، ص154.

([21]) السابق نفسه، والصفحة نفسها.

([22]) السابق نفسه،ص155 (بتصرف).

([23]) السابق ص 160–162 (بتصرف).

([24]) د. فرهاد عزيز محيي الدين، أثر العامل النفسي في تغير دلالات الألفاظ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد 8 العدد 1، 2013م، ص18.

([25]) التوبة، الآية 80.

([26]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (عاش).

([27]) د. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، (نقلًا عن ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة)، عالم الكتب، الطبعة الخامسة ،1998م،ص249 ،250.

([28]) د. فرهاد عزيز محيي الدين، أثر العامل النفسي في تغير دلالات الألفاظ، ص19.

([29]) محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، د.ت.

([30]) السابق، نفسه، مادة (جمد).

([31]) د. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1429هـ/2008م، مادة (بروز).

([32]) أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد الأصفهاني، كتاب الأغاني، تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوي، وجمود محمد غنيم، إشراف محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مركز تحقيق التراث، 1993، ج21، ص327.

([33]) هكذا وردت الأبيات في ديوان الفرزدق، أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة الفرزدق، ديوان الفرزدق شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى 1407هـ/ 1987م، ص638.

([34]) ابن منظور، لسان العرب، مادة: (نمر).

([35]) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1426هـ/ 2005م، مادة(نمر).

([36]) د. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (نمر).

([37]) ابن منظور، لسان العرب، مادة(فكك).

([38]) د. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (دبس).

([39]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (زول).

([40]) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (زول).

([41]) د. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (زول).

([42]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (حور).

([43]) د. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (سفف).

([44]) السابق نفسه، مادة (نجز).

([45]) د. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (حرف).

([46]) أحمد تيمور، معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، تحقيق د. حسين نصار، دار الكتب والوثائق القومية– مركز تحقيق التراث، القاهرة، الطبعة الثانية 1423هـ/2002م، ج1، ص53.

([47]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (هبد).

([48]) السابق، مادة: (هبذ).

([49]) د. إبراهيم السامرائي، التطور اللغوي التاريخي، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة 1983م، **ص 36.**

([50]) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، علق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان، الطبعة الأولى 1418هـ/1997م، ص209 ، 210.

([51]) أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، ضبطه وعلق حواشيه وقدم له ووضع فهارسه د. ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الثانية 1420هـ/2000م، ص428.

([52]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (سرج).

([53]) السابق، مادة (سرس).

([54]) د. أحمد عبد الرحمن حماد، عوامل التطور اللغوي دراسة في نمو وتطور الثروة اللفظية، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1403هـ/ 1983م، ص35.

([55]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (جضض).

([56]) السابق مادة (ضجج).

([57]) د. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، 1999م، ص48.

([58]) السابق ص69.

([59]) William O'Grady , Michad Dobrovolsky, Francis Katamba, Contemporary Linguistics – An Introduction Contemporary Linguistics – An Introduction , Longman , London and New York , p.317. Third edition , 1996 .

([60]) د. أحمد عبد الرحمن حماد، عوامل التطور اللغوي، ودراسة في نمو وتطور الثروة اللغوية، ص119.

([61]) د. محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية: مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، د. محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت، ص312.

([62]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (فتا).

([63]) د. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص156.

([64]) د. عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة– دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضّليات، دار المعرفة الجامعية، 1997م، ص33.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

1- د. إبراهيم أنيس:

* الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، 1999م.

* دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة 1976م.

2- د. إبراهيم السامرائي، التطور اللغوي التاريخي، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة 1983م.

3- أحمد تيمور، معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، تحقيق د. حسين نصار، دار الكتب والوثائق القومية- مركز تحقيق التراث، القاهرة، الطبعة الثانية 1423هـ/2002م.

4- د. أحمد عبد الرحمن حماد، عوامل التطور اللغوي دراسة في نمو وتطور الثروة اللفظية، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1403هـ/ 1983م.

5- أحمد عبد الغفور عطار، الفصحى والعامية، مطابع دار الأندلس، بيروت، الطبعة الثانية، 1401هـ/1981م.

6- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، علق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1418هـ/1997م.

7- د. أحمد مختار عمر:

* علم الدلالة، (نقلًا عن ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة)، عالم الكتب، الطبعة الخامسة، 1998م.

* معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1429هـ/2008م.

8- د. أحمد نظمي محمد، موقف الاستشراق بين الفصحى والعامية، سلسلة كتب الثقافة المقارنة (الاستشراق)، العدد(4)، 1990م .

9- د. زينب كامل كريم، اللغة ما بين العامية والفصحى في مجلة لغة العرب، مجلة التراث العلمي العربي، العدد(49)، 2021م.

10- د. سعيد أحمد أبو ضيف، ملامح التحول في العامية المصرية (قراءة في كتاب "لغة أهل مصر الآن" للدكتور بهاء مزيد)، مجلة الثقافة الجديدة، العدد 368، (رحيق الكتابة)، مايو 2021م، الهيئة العامة لقصور الثقافة.

11- د. عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة– دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضّليات، دار المعرفة الجامعية، 1997م.

12- أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، ضبطه وعلق حواشيه وقدم له ووضع فهارسه د. ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الثانية 1420هـ/2000م.

13- د. علي أسعد وطفة، الازدواجية اللغوية في العالم العربي التضافر والتنافر ما بين العامية والفصحى، مركز نقد وتنوير للدراسات الإنسانية إصدارات خاصة، الإصدار 10416، أبريل 2016م.

14- أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد الأصفهاني، كتاب الأغاني، تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوي، وجمود محمد غنيم، إشراف محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مركز تحقيق التراث، 1993، ج21.

15- د. علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، أبريل 2004م.

16- د. فتحي أنور عبد المجيد الدابولي، بين الفصحى والعامية، مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق علمية–فصلية، العدد العاشر 1410هـ/1990م.

17- د. فرهاد عزيز محيي الدين، أثر العامل النفسي في تغير دلالات الألفاظ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد 8 العدد 1، 2013م.

18- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1426هـ/ 2005م.

19- د. محمد حسن عبد العزيز، عبد الله النديم بين الفصحى والعامية، مجلة كلية دار العلوم، المجلد 36، العدد 123، يونيو 2019م.

20- محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف.

21- د. محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية: مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، د. محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت.

22- نوال شيخ عرابي، أثر استعمال اللهجة العامية في اللغة العربية الفصحى في المؤسسات التعليمية – طلبة جامعة الجزيرة الخاصة أنموذجًا، لنيل درجة الماجستير، الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية.

23- أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة الفرزدق، ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1407هـ/ 1987م.

المراجع الأجنبية:

-1 Lyons , John **,** Semantics , Volume(2) , Cambridge University Press , London . New York . Melbourne , 1977 .

2- William O'Grady , Michad Dobrovolsky, Francis Katamba, Contemporary Linguistics – An Introduction Contemporary Linguistics – An Introduction , Longman , London and New York , Third edition , 1996 .

AIN SHAMS UNIVERSITY

AIN SHAMS UNIVERSITY
MIDDLE EAST RESEARCH CENTER
مركز بحوث الشرق الأوسط
MERC

Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal
(Accredited) Monthly

Vol. 105
November 2024

Issued by
Middle East
Research Center

Fifty Year
Founded in 1974

Issn: 2536 - 9504
Online Issn: 2735 - 5233